

وهذه كلها فروض ألجأهم إليها العامل وما صحب البحث وراء أثره من قياس وتقدير ونحو ذلك .

وقدر كيوا من أجل فرضهم العامل في كثير من المسائل مركبا شططا ؛ ونفصل لك شيئا من هذا :

(١) — تقديرهم ضميراً مستتراً يقع فاعلا في مثل محمد كتب ، وهذا تقدير باطل لأن الجملة تفهم بوضعها اللغوي أن محمداً هو الذى فعل الكتابة ، ومحمد مذكور في الكلام فلا حاجة إلى تقدير ضميره فاعلا ، وإلا كان ذلك تعسفاً لا حاجة إليه .

(ب) — تقول: محمد كاتب الدرس ، وكلمة كاتب دلت على حدوث الكتابة ، وعلى أن محمداً هو الذى كتب ؛ ولكن النحاة قدروا في «كاتب» ضميراً مستتراً ليكون فاعلا لإرضاء لقياسهم .

(ج) — الكتاب في الحقيقة ، العصفور فوق الشجرة ، والجار والمجرور في الجملة الأولى ، والظرف في الجملة الثانية — تم بهما الكلام ولكن النحاة يفرضون لكل جار ومجرور ، ولكل ظرف — متعلقاً من فعل أو مشتق ، فيتكلمون ذلك من غير حاجة إليه ؛ ويظهر ذلك في خبر المبتدأ ، والصفة ، والحال ، والصلة . مع أن العرب نطقوا بمثل هذه العبارات وفهموا المراد منها فهما صحيحاً سائياً من غير حاجة إلى تقدير متعلق ، ولكن فرض النحاة أن الجار والمجرور والظرف